الثورة السبتمبرية المجيدة وأهدافها السامية

محمد راجح سعيد

.. يصادف ٢٦ سبتمبر من شهرنا الحالي الذكرى ٤٩ لقيام ثورة ٢٦ سبتمبر الخالدة والتي قادها الضباط الأحرار ضد الحكم الإمامي البائد.

لقد كان للثورة السبتمبرية شأن كبير على الساحة اليمنية من أقصاها إلى أقصاها ولذلك فقد حاول أعداء التغيير سواء من الداخل أو الخارج محاربة الثورة واستمر ذلك قرابة خمسة أعوام ولكن الثوار ومعهم الشعب وكل فئاته واجهوا أعداء الثورة المضادة بحزم وشجاعة وبسالة وتمكنوا من الانتصار على أعداء الثورة وآخر إنجازات الثوار كانت ملحمة السبعين يوما عام ١٩٦٧م فقد تمكن الثوار من فك الحصار والذي استمر قرابة ٧٠ يوما فما كان من قوى الثورة والشعب معا إضافة طبعا إلى ما قدمته مصر عبدالناصر من مساعدة الثوار حيث التحم المقاتل اليمني بأخيه المقاتل المصري ولمدة خمسة أعوام فكان النصر المؤزر.

لقد كان للثورة السبتمبرية أهداف سامية سواء على مستوى الداخل أو الخارج وقد عملت الثورة على تحقيق كل الأهداف على الواقع العملي إلا أن الهدف الأكبر الذي تحقق هو إعادة الوحدة اليمنية في الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م.

إن انتصار الثورة السبتمبرية قد ساعد على دعم ثوار ١٤ أكتوبر في الشطر الجنوبي السابق والتي انطلقت من جبال ردفان الشماء عام ١٩٦٣م وقد التحم الشعب اليمني وقادته السياسيون معا فكانوا جميعا يدافعون عن الثورة ٢٦ سبتمبر من الأعداء وفي نفس الوقت يقدمون الدعم لثورة ١٤ أكتوبر وقد أجبر ذلك المستعمر الغاشم على الخروج عام ١٩٦٧م حيث تحصل الجنوب سابقا على استقلاله وفي نفس الوقت استقر الشطر الشمالي سابقا بعد أن انتصر في ملحمة السبعين يوما الخالدة.

إننا عندما نتذكر أحداث ثورة ٢٦ سبتمبر و١٤ اكتوبر المجيدتين وكذلك إعادة الوحدة المباركة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م فعلينا أن نؤكد للجميع أن كل الإنجازات الخالدة التي تحققت كانت لم تستمر لولا توفر الإرادة اليمنية عند أبناء اليمن سواء كانوا قادة أو من وسط الشعب ولذلك فإننا نذكر ما تحقق من إنجازات عظيمة في ظل ظروف صعبة ومعقدة ومع ذلك تحقق على الواقع العملي ولذلك فما احوج قادة الأحزاب في بلادنا سواء كانوا حكاما أو معارضة أن يتذكروا ما حققه أسلافهم من إنجازات كبيرة فعسى أن يقتدوا بأسلافهم ويضيفوا إلى اليمن إنجازات جديدة ولكن ذلك يتطلب في المقدمة حل المشكلة السياسية الراهنة والتي تعصف باليمن منذ ثمانية أشهر ويقيني أن اليمنيين قادرون على ذلك لو توفرت الإرادة الصادقة.

التعليم الجامعي ومشائخ الثورة !

إبراهيم محمد الرميح

■ .. ثورة الشباب المزعومة والتي لا تزال تسفر عن حقائقها البشعة والمتمثلة في عدد من التناقضات التي تدور بخلاف ما ينادى به، ولعل أبرزها أنها ثورة كهول ومشائخ ومسلحة و تدعي إلى التأصيل لا التغيير، فالداعم الرسمي شيخ بلباس قبلي، والموزع الحصري لبراءات الاختراع والمفتي شيخ بلباس ديني، وحامي تلك الثورة هو الآخر شيخ بلباس عسكري، والأدهى والأمر أن أولئك الكهول ينادون بسلمية الثورة ويطالبون بدولة مدنية رغم أن كلاً منهم يمتلك من الأسلحة ما أن مفاتيحه لتنوء بالعصبة أولي القوة.

■ ومع انطلاق العام الجامعي الجديد عول وأحسن الظن الكثير من الطلاب وأولياء الأمور والمسئولين على أن مشائخ تلكم الثورة سوف يبتعدون بالعملية التعليمية عما يدور في الساحة السياسية معلقين ذلك الأمل على شماعة أن التعليم للجميع، ولكن للأسف خاب ظنهم في أول يوم من أيام التعليم الجامعي ولسبب بسيط يكمن في رأيي أن ذلك التعليم النظامي يمثل حجر العثرة الأول لمشروع كهول ومشائخ الثورة غير النظامي، نظراً لأن تعليم من هكذا نوع يمثل مربط الفرس والانطلاقة لبناء أي دولة حديثة على أساس علمي ومعرفي وقانوني.

■ جامعة صنعاء التي تأسست منذ العام1970 م، عكست ولا زالت تعكس الوجه المشرق لليمن الحديث، ولدولة النظام والقانون، وحجر الزاوية في عملية البناء لليمن الحديث، جمعت تحت سقفها العلمي تنوعاً فكرياً وثقافياً ومعرفياً متعدد الأوجه، ونتيجة للاحتكاك الناتج بين ذلكم التنوع من ناحية والعلم البحثي من ناحية أخرى، استطاعت تلك الجامعة أن ترفد السوق اليمني بالكوادر في شتى المجالات وقبل هذا وذاك استطاعت أن تخرج ابن القبيلة من قوقعة القبيلة ليندمج مع الحياة المدنية، وخلقت مجالاً فكرياً واسعاً للطلاب بحيث يستوعب الطلاب اختلاف الرؤى والوجهات دون حاجة إلى السلاح أو القوة رغم اختلاف أيديولوجياتهم.

■ هذه الجامعة وهكذا تعليم لم ولن يروق لمشائخ وكهول الثورة، فهل سيعلف مشائخ الثورة أعلاف إبلهم بأيديهم في حال ألتحق أبناء قبائلهم وأبناء حلقات المساجد في تعليم نظامي منفتح كالحاصل في جامعة صنعاء، ومن هذا المنطق يرى مشائخ الثورة أن تعليم هكذا لا يجب أن يكون لأن الخيارات ليست متروكة للأتباع في دولتهم التي يتمنون قيامها.

■ ببساطة، لو أندرج أتباع ذلكم الشيخ القبلي ضمن تعليم نظامي، فهل سيستطيع الشيخ استغلالهم في معارك يدفعوا حياتهم ثمناً لها مقابل لقيمات يلقي بها الشيخ إليهم كما حصل في الحصبة مثلاً أم ستكون لهم خيارات أخرى غير خيار إرضاء الشيخ، ولو تعلم أولئك المنتحرون على أسوار معسكر الصمع في جامعات نظامية ومدارس نظامية حينها سيجد الشيخ نفسه وحيداً بحزامه الفكري الناسف في أبين أو أرحب أو مارب، ولو لم يكن غالبية عساكر اللواء علي محسن قد وفدوا من أيدي الشيخ القبلي أوالديني لكان لهم موقفاً إزاء ما حدث من انشقاق لشيخهم العسكري عن الشرعية والنظام والقانون.

■ لا وجه للمقارنة بين رؤية فخامة الرئيس علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية للحياة العلمية والتسابق المعرفي حين أوجز تلك الرؤية في مقولته (المعركة اليوم معركة العلم والمعرفة) وبين ما يرى اللواء علي محسن اليوم في أن هذا الحرم الجامعي لا يصح إلا لتدريب الميليشيات المسلحة لأنه المشروع الوحيد الذي يفهمه هؤلاء الكهول المشائخ، وربما سيبيعها فيما بعد كباقي أراضي شمال غرب العاصمة صنعاء.

■ كم أتمنى أن يتحمل النظام والقانون مسئوليته تجاه أحد أوجهه المشرقة وهي عملية التعليم الجامعي، وكم أتمنى من طلاب جامعة صنعاء أن لا تتوقف أصواتهم بجانب جامعة صنعاء لأنه في الحقيقة لا حياة لمن تنادوا، أوصلوا مطالبكم وصيحاتكم إلى أمناء عموم المجلس الخليجي، والجامعة العربية، والأمم المتحدة، ونحن والشرفاء من أبناء الوطن معكم.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل...

al-romaih@live.com

لاتقحمو التعليم في السياسة

إبراهيم قحطان

■ اتساع الهوة والفرقة بين الفرقاء السياسيين والتنافر والحوار أو عدمه والاتفاق أم عكسه كل ذلك يحدث بطريقة مراعاة الصالح العام وتقديس ثوابته.

■ إلا التعليم أيها السادة أيها الفرقاء أيها الساسة لا تقحموه في العمل السياسي اقحاماً مجحفاً غير مسؤول وتعرضوا مستقبل جيل برمته للضياع ألا يكفي ما مرمن انقطاع عن الدراسة لنصف عام ذهبت سدى من أعمار الطلبة الذين هم الركيزة الأساسية لبناء الوطن لأن التعليم مقدس واقحامه تعطيل للحياه برمتها.

■ كل الأديان والأعراف والقوانين في أرجاء المعمورة تبعد السياسه عن التعليم لأنها تدرك مدى أهمية التعليم والسياسة ليس لها مكان في العمل التعليمي حتى يتسنى للوطن الاستفادة من المخرجات ويتسنى للمواطنين الاستفادة من جيل خالٍ من الجهل بعيداً عن الجهل السياسي والتعصب المقيت.

■ العام الدراسي بدأ والمدارس فتحت أبوابها فإذا كان الأساتذة في الجامعات والمدرسون في المدارس يؤدون عملهم بأمانة لا يحملون الخصومة السياسية إلى القاعات والفصول خاصة وقد انتشرت ظاهرة هروب المدرس من التدريس وشماعته الأوضاع، ويحث الطلاب على خروج من المدارس لأن المدرس لا يريد أن يدرس تكاسلا واهمالاً وضياعاً للضمير وطلاب صغار السن أو في سن المراهقة لا يفقهون خطورة ضياع عام من الدراسة بإيعاز ممن لا يخافون الله في تأدية الأمانة الملقاة على عاتقهم فبدلا من الحرص على مصلحة الطلاب في التعليم يتم حثهم على الخروج للشارع ويتسنى للمدرسين الخلود إلى الفراغ دون الشعور بوخز الضمير.

■ عبروا عن رأيكم كيفما تشاءون ولكن ليس في الحرم الجامعي والمدارس لا تنقلوا الأهواء السياسية إلى القاعات والفصول إن ذلك لجرم بحق الوطن والاجيال ليكن التعبير حضارياً خاليا من الكيد السياسي والتذرع بالمشاركة والحقيقة الهروب من تأدية العمل التعليمي.

■ أيها الآباء كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته أبناؤكم أمانة في أعناقكم يجب عليكم متابعتهم وحثهم على التعليم وعدم الاستجابة لمن يريدون تعطيل التعليم أنتم ستسألون يوم الحساب عن ضياع أبنائكم والتعليم الركيزة الأساسية لهذه المسألة أيها الأساتذة ليكن لديكم الحساس أن هؤلاء الطلاب هم أولادكم استشعروا وخز الضمير وليس الهروب من أداء الأمانة التي تليق بكم وأنتم النخبة في المجتمع وأنتم أيها المدرسون استشعروا عظمه الأمانة الملقاة على عاتقكم ليكن التعليم فوق الأهواء والأحزاب والمواقف إنه وطننا وهؤلاء هم أجيالنا هل ترضون تعطيل تعليم أبنائكم وإخوانكم تساموا فوق الأهواء والأحقاد والندية في المواقف السياسية أنتم صناع الحياة على أيديكم يخرج الطبيب، المعلم، الطيار، السياسي، المهندس، الصيدلي، وغيره فإذا ضاع ضمير العلم ضاع الوطن وإذا ضاع الوطن ضاع المواطن.

■ خلاصة : كاد المعلم أن يكون رسولاً لماذا؟ فهل هو هذا المعلم الذي يتنصل عن أداء الأمانة إن الأمر لجد خطير ابتعدوا عن غطاء السياسة ولا تقحموا التعليم إن الله يرحم كل امرء عمل عملا فأتقنه ودينا الحنيف يحثنا على حمل أمانة التعليم اللهم اني بلغت اللهم فاشهد.

فنجان قهوة في «واق الواق»

جمال الظاهري

■ .. هل هي الأنانية .. لماذا المجازفة بكل شيء؟ .. لماذا نقحم انفسنا في عنق الزجاجة .. لماذا نغلق على انفسنا كل منافذ الالتقاء .. هل هي الرغبة في الانتحار؟ .. هل فقدنا تلك المشاعر الانسانية واحساسنا بآلام الغير .. لماذا انعدم اهتمامنا بفقدان الاحباب .. هل تبدلت لدينا معاني ومدلولات الحوار، ولماذ نرفض التفاوض مع القريب والأخ ونقبله ونسعى إليه مع الغير؟! ..

– هل يلزم ان تتغير الموازين كي نجلس على طاولة واحدة دون وسيط .. ما رأي من يختلف معنا بأخذ استراحة نتناول فيها فنجاناً من القهوة .. القهوة اليمنية ذائعة الصيت .. فقط نشرب فنجان قهوة، وننظر إلى بعضنا .. ألسنا أخوة بالدم والعقيدة والعرق وشركاء في الوطن .. ألسنا شركاء في السراء والضراء، أم بعضنا يمني والآخر من «واق الواق»؟! ..

– هل ما زلنا نستطيع رؤية بعضنا بين ركام الحاضر .. أم أن جنون البقر قد أصابنا .. أم أن ذبح بعضنا لبعض سيحقق لمن يتوهم الانتصار .. للعلم فقط النهش في أجساد بعضنا سيتلف أسناننا البراقة، ويكسر تلك الانياب المكشرة .. لماذا العجلة ألسنا مقتولين في الحالتين .. هل تعلمون أن حالنا هذا يجعل من قيمتنا «صفر» بين الأمم؟!.

– ما الضير في الجلوس وتبادل الأفكار على طاولة إحدى بوافي حي القاع؟ .. أليس القاع بقريب .. أليس الموت هو الحقيقة التي يتفق عليها الجميع؟ .. لماذا لا نقف برهة لنتأمل طلعته البهية، لنتحسس ماهيته؟ .. هل غزل الجميع خيوط كفنه أم أن حواصل الطير وأنياب الكلاب الضالة أرحم من تربتنا.. لماذا نفضل الانتحار؟ .. وهل انتحارنا سيعيد مجد التبابعة العظام، أم أن وهم الغلبة سيكسبكم أمجاد جنكيز خان؟!.

– ما رأيك سيدي الشيخ .. سيدي الجنرال .. سيدي الثائر .. سيدي الصامت في ردهة منزلك .. ما رأيك هل نتنازل عن حقنا في اختيار الطريقة التي سنرحل فيها عن هذه الدنيا؟ .. هل لنا أن نطلب أمنية قبل الرحيل .. قبل ان تنصب شراع المقاصل والمشانق؟ ..

– عفواً سيدي الثائر هلاّ كشفت عن وجهك .. هلاّ ازحت رداء الجنرال الشيخ الذي حجبك .. هل ما زلت ذلك الانسان الذي لعبت معه في سالف الأيام؟ .. هل نسيت أيام صبانا؟ .. هل تذكر ريحة دخان (الطبون) .. طبون القرية؟ .. هل تذكر ريحة خبز الأمس الذي كنا نتقاسمه في مراعي القرية.. هل نسيت لعبة (الكوفية الخضراء) التي لعبناها سوياً..؟

– كيف افهم ما يحدث .. كيف اقبل به كعمل سلمي والمعارك والقتل والتجويع والتشريد في أكثر من مكان ..

– هل تعلم أخي الثائر الشاب أن صديقنا ورفيقنا في المدرسة وابن قريتنا قد غادرنا إلى غير رجعة .. هل علمت بوفاته .. هل واسيت أمه (العمة حورية) التي كانت ترسله معنا ليلعب في مراعي القرية، وهي توصينا بالحرص على سلامته، هل نسيت فرحتنا بما كانت تعطينا من كعك وبعض السكاكر ؟ ..

– لماذا لم أرك في عزائه .. هل نسيت تلك الأيام الجميلة؟ .. أم لأنه ودعنا مرتدياً بزته العسكرية ولهذا فإنه لا يستحق منك أن تواسي أمه وتلقي عليه نظرة الوداع الأبدي؟ .. منذ متى صار الجفاء من طباعك.. هل أنستك الساحة وضجيجها حق أهلك عليك حق أبيك وأمك حق رفاقك وأبناء بلدك في الرفق واللين والتسامح؟ .. ياالله ما هذه الثورة.

– سيدي الجنرال سيدي الشيخ لماذا لا نلتقي؟ لماذا لا نتبادل التنازل؟ لماذا لا نحافظ على الأهل والوطن، ما الضير في ذلك .. هل سحركم الجن أم استهوتكم الغواية المزركشة بالحور العين .. هل نسيتم فتوى تلامذة الشيخ بإباحة دمائكم .. كيف تنسون هذا؟! ألم يكفروا جزء من ابناء جلدتنا .. ألم يرسلوا ابناؤنا إلى البلاد البعيدة .. ألم يحرموا الأباء والأمهات من رؤيتهم ولو في أكفان الموتى؟!.

– هل طمست أعينكم أديكة المنابر والمنصات .. هب أن لكلامهم سحراً ولتبخترهم وغمزهم ولأقوالهم صدى ورونقاً .. هل هذا يعفيكم ويعفينا من أعمال العقل تلك النعمة التي اختصنا بها الله دون سائر المخلوقات ؟

– ما رأيك سيدي الشيخ .. سيدي الجنرال سيدي الشاب .. سيدتي الأم والأخت .. أخي ورفيق دربي .. ما رأيك لو سلمنا بما تقول،؟!! هل تقبلون؟ هل هذا سيفي سيحقق الغرض لهذه الثورة، هل تدركون عاقبة ذلك، وأنه سيكون سُنة لمن تختلفون معهم يعملونها فيكم في قادم الأيام .. أليس هذا جنوناً .. كيف يقبل الناس ويسلمون وصيحات الوعيد بالويل والثبور لمن لم يخضع تدق آذانهم صبح مساء.

عجباً لها من ثورة، ولكم من ثوار .. عجباً لرموزها القادمين من رحم المشيخات عجباً لثورة وليدة برتبة جنرال .. عجباً لثورة تحتفي بآلام البسطاء وجوع الفقراء .. وتشرد الأبناء وضياع تعليمهم وتدمير ممتلكات الناس، عذراً احبتي اثقلت عليكم بأسألتي الباحثة عن أجابة أو تفسير .. هل تعرف أخي الثائر أني قضيت قرابة الشهرين متردداً على ساحة الجامعة منتشياً وبزهو بما تحقق من تلاحم مطلبي ينشده كل يمني، هل سألت نفسك لماذا غادرنا الساحة ولماذا فضلنا الصمت، لن أسرد اسباب ذلك وعليك أن تتقصى في الاجابة عنها.

– وفي الأخير لماذا تدينوننا حين ننتقدكم، حين نطرح رؤيتنا فيما يحدث، حين نصرخ .. هل أنتم ديكة والباقي قطعان دجاج .. هل يجوز لكم الصياح ويحرم على غيركم؟! .. إنها والله لنكبة ومصيبة حين يصل حالنا إلى ما هو عليه .. حين لا أستطيع أن أشرب فنجان قهوة مع أخي وصديقي وزميل دراستي، إنها الفوضى الخلاقة التي بشرنا بها ابناء العم سام؟!.. أولئك الذين أذلونا ونهبوا ثرواتنا وجعلوا من أوطاننا مسارح للفكاهة والتندر.. لماذا لا نقف مع انفسنا للحظة من الوقت لماذا لا نعترف بأن النهاية لابد وأن نلتقي فيها نتدارس سبل الخروج من هذا الحال .. لماذا لا تكون الآن وقبل أن نفقد احترامنا لأنفسنا ونفقد مدخراتنا وأحبتنا .. أليس ذلك أجدى وأوفى وأعظم لثورتنا التي إن بقينا على تعصبنا سيكون مهرها دماء لا ذنب لها ولا طائل من وراء سفكها؟!!

aldahry1@hotmail.com